السنة الخامسة والثلاث مئة

[و] فيها قدمت رُسُلُ ملك الروم إلى بغداد على طريق الفرات بهدايا [عظيمة] وتُحَف.

واختلفت الروايات فيها، فقال ثابت بن سنان: ورد رسولان [لملك الروم على طريق الفرات] بهدايا عظيمةٍ، وألطافٍ كثيرة، يلتمسان الهُدنة، فأقاما بهِيْت[١] مُدَّةً حتى استُؤذِن لهما، فدخلا بغداد يوم الإثنين لليلتين خلتا من المحرم، فأُنزلا في الدار المعروفة بصاعد بن مَخْلَد، وحُمل إليهما ما يحتاجان إليه من سائر الآلات والأواني، وأقيمت لهما الأنزال والضيافاتُ، والتمسَا الوصولَ على المقتدر؛ ليبلغا الرسالة [التي معهما]، فأُعلِما أنَّ ذلك [متعذِّر] لا يمكن إلا بعد لقاء الوزير، [وتقرير الأمر معه]، وهو يخاطبُ الخليفة، فأُرسلا إلى الوزير، فجلسَ لهما واحتفل، وأقام غلمانَه ومماليكَه والعساكرَ في طريقهما، وفرشَ داره ـ وتعرف بدار البستان ـ وعَلَّق فيها من السُّتور ما يساوي ثلاثينَ ألف دينار، وجلس مجلساً لم يجلسه وزير، والخدمُ بين يديه وخلفه، [و] القوَّاد والأولياء عن يمينه وشماله، ودخل عليه الرسولان، وأحدُهما شيخٌ قد نيَّفَ على السبعين، والآخر [شاب له] نحو من أربعين سنة، فشاهدا من الجَمْع[٢] والفَرْشِ والسُّتُور والزينة ما هالهما، وكان معهما أبو عمر بن عبد الباقي يترجمُ لهما، فذكرا ما وصلا بسببِه من الفداء والصلح، وسألاه أن يسألَ المقتدر [في] ذلك، فوعدهما [أن يخاطب الخليفة][٣] وخرجا [من عنده على تلك الحال].

ثم خاطب المقتدر [فيهما]، فأجابه إلى إحضارهما [وما سألا]، وتقدَّم بأن تُشحن رحابُ الدار والدهاليز والممرَّات بالرجال والسلاح، وأن تفرشَ سائرُ القصور بأحسنِ الفرش، ثمَّ [أمر بإحضار الرسولين، فأحضرا][٤]، والمقتدرُ [جالسٌ] على سرير، والأولياء على مراتبهم، وأبو الحسن بن الفرات قائمٌ بالقرب منه، ومؤنس الخادم

(١) في تاريخ بغداد ١/ ٤١٩ أنهما احتبسا شهراً بتكريت.

(٢) في (م١): الجميع.

(٣) في (خ): بمخاطبته. والمثبت من (ف) و(م١).

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١) وفي (خ): ثم أحضرا.

دونه، والخدمُ عن يمينه ويساره، فلمَّا دخلا قبَّلَا الأرض[١]، وأدَّيا [الأمانة و] الرسالة إلى الوزير، والوزيرُ يعيدها على المقتدر، ثمَّ خرجا وخُلِعَ عليهما، وأمر مؤنساً أن يتجهَّز للمسير معهما ليحضر الفداء [هذا حاصل ما ذكره ثابت بن سنان][٢].

و[قد] ذكر الصولي وغيرُه احتفالَ المقتدر [بالرسل] فقالوا[٣] : أقام المقتدرُ العساكرَ، وصفَّهم بالسلاح، وكانوا مئةً وستينَ ألفاً، وأقامَهم من باب الشماسيَّة إلى دار الخليفة، وبعدَهم الغلمان الحُجَريَّة، والخدمُ الخاصَّة بالثياب الحرير والمناطق المحلَّاة، وكانوا سبعةَ آلاف خادم، منها أربعةُ آلاف بيض، وثلاثة آلاف سود، [وكان الحجَّابُ] سبع مئة حاجب، وفي دجلة الطيَّارات والسمَّاريَّات والزبازب[٤] مزيَّناتٍ [بأفضل زينة].

وأُدخِل الرسولان من باب الشماسيَّة، فمرا بدار نصرٍ الحاجب، فشاهدا من الزينة والغلمان والسلاح ما هَالهما، فظنَّا أنَّها دارُ الخلافة، فقيل لهما: هذه دارُ الحاجب، ثمَّ دَخلا دارَ الخلافة فشاهدَا أمراً عظيماً، وكانت السُّتورُ ثمانيةً وثلاثين ألفَ ستر من الديباج المذهب، ومن البُسُط الفاخرة اثنانِ وعشرون ألفَ بساط، وكان في الدار قطعانٌ[٥] من الوحش تأنسُ بالناس وتأكلُ من أيديهم، وكان فيها مئةُ سَبُع، كلُّ سَبُعٍ بيد سبَّاع.

ثمَّ أُدخلا دار الشجرة، وكان في وسطها بركةٌ، والشجرةُ فيها، وكان لها ثمانية عشر غصناً، لكل غصنٍ منها شاخات[٦] كثيرةٌ، عليها الطيور والعصافير من كلِّ نوعٍ، مذهبةٌ

(١) في تاريخ بغداد ١/ ٤٢٣ أن الرسول وترجمانه مثلا بين يدي المقتدر بالله، فكفَّرا له. أي أنهما أومأا برأسَيهما من غير سجود.

(٢) ما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٣) في (ف) و(م١): فقال.

(٤) هذه الثلاثة المذكورة من أنواع القوارب المستعملة ببغداد ـ كما ذكره محقق تاريخ بغداد ١/ ٤١٨ .
وقال مصطفى عبد الكريم الخطيب في معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص٢٥٧ : السمارية من أنواع المراكب التي عرفها العرب منذ العصر العباسي، شبهها البعض بالعوامة.

(٥) كذا في (خ) والمنتظم ١٣/ ١٧٥ . وفي (ف) و(م١): قطيعان.

(٦) في (خ): ساجات. وفي (ف) و(م١): سياجات. والمثبت من تاريخ بغداد ١/ ٤٢٢ ، والمنتظم ١٣/ ١٧٥ .
ووقع في المغرب في ترتيب المعرب ص١٢٩ : فراخ الزرع: شاخاته. وفي المعجم الذهبي ص٣٦٠ : شاخ: فرع غصن.

ومفضَّضةٌ، وأكثرُ قضبان الشجرة عليها ذهبٌ وفضَّةٌ؛ وهي تتمايل[١] ، ولها ورقٌ مختلفُ الألوان، وكلُّ طائرٍ من هذه الطيور يَصفر، ثم أُدخلا إلى الفِرْدوس، وفيه من الفَرْشِ والآلات ما لا يُحْصَى، وفي دهاليزه عشرةُ آلاف جوشنٍ مُذْهبَة معلَّقة.

ووصل[٢] الرسولان إلى المقتدر وهو جالسٌ على سرير من الأبنوس، مطعَّمٌ بالذهب والفضَّة، وعن يمين السرير تسعةُ عقودٍ من أفخر الجوهر معلَّقة، وعن يساره مثلها، [وهي من أفخر الجواهر التي تضيء]، وضوءها يغلبُ على ضوء النهار.

ووقفَ الرسولان من الخليفة على نحو مئةِ ذراع، وابن الفرات قائمٌ بين يديه، والترجمان يترجم عنهما، ثم أُخرجا وطِيف بهما في الدار، وعلى الشط، والفيول[٣] مزيَّنةٌ قائمةٌ، والزرافة والسباع والفهود وغيرها.

ثمَّ خلع عليهما، وحُمل إلى كلِّ واحدٍ منهما خمسون ألف درهم[٤] ، وثيابٌ وغيرها.

[وفي غير رواية الصولي وثابت بن سنان أنه][٥] كان من باب الشماسية إلى قريبٍ من سوق الثلاثاء دربٌ يقال له: درب المنائر، فيه ألفُ منارةٍ، ومُرَّ بالرسولين فيه[٦] وقت الظهر، وأُمِر المؤذنون فأذنوا جملةً، فكادت الدنيا أن تتزلزل، وخاف الرسولان، ولما عادا إلى قيصر أخبراه بما شاهدا[٧]، وكان في عزمه غزو العراق، فرجعَ عن ذلك، وأطلقَ المقتدرُ لمؤنس مئةَ ألفٍ وسبعين ألف دينار للطريق، فسار مع الرسولين، وتمَّ الفداء على يديه، فيقال: إنَّه استنقذَ من المسلمين خمسة آلاف وخمس مئة.

وفيها وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عُمان، [و] فيها طائر أسود يتكلَّم

(١) في (خ) و(ف) و(م١): تماثيل. والمثبت من تاريخ بغداد ١/ ٤٢٢ ، والمنتظم ١٣/ ١٧٥ .

(٢) في (خ): ودخل.

(٣) وفي المنتظم ١٣/ ١٧٥ : وطيف بهما في الدار حتى أُخرجا إلى دجلة، وقد أُقيمت على الشطوط الفيلة.

(٤) في تاريخ بغداد ١/ ٤٢٤ : وحمل إليهما خمسون بدرةً ورقاً، في كل بدرة خمسة آلاف درهم.

(٥) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقيل.

(٦) في (ف) و(م١): في الدرب.

(٧) في (ف) و(م١): بما شاهدوا بالمنائر والأذان.

بالفارسية والهنديَّة أفصحَ من الببغاء، وظباء سود[١].

وكان على البصرة الحسنُ بن الخليل بن ريمال الفَرْغاني، فثارت فتنةٌ عظيمة، وثار العوامّ، وأحرقُوا جامعَ البصرة[٢]، فركبَ الفرغانيُّ وقتلَ منهم مقتلةً عظيمة، ثم ضعفَ عن قتال العوام، فخرجَ إلى واسط ومعه وجوهُ أهل البصرة، ثمَّ صرفَه المقتدرُ، وولَّى مكانَه أبا دُلَف هاشم بن محمد الخُزاعي، فأقامَ على ولايتها سنةً، ثمَّ صُرِفَ وأقام بالبصرة بعدَ عزله لم يحدِّث، فكان مستمليه يقول: حدَّثكم أبو دلف هاشمُ بن محمد الخزاعي، أمير البصرة كان[٣].

[وفي جمادى الآخرة توفي غريب خال المقتدر][٤].

وفيها خُلِعَ على أبي الهَيْجاء عبد الله بن حَمْدان وإخوته خِلَع الرِّضا.

وحجَّ بالناس الفضل بن عبد الملك [أيضاً].

وفيها توفي

سليمان بن محمد بن أحمد

أبو موسى النَّحْوي، ويعرف بالحامِض.

صحب ثعلباً أربعينَ سنة، وأخذ عنه نحو الكوفيين، وجلس مكانه بعد موته، وله التصانيف الكثيرة منها «خلق الإنسان»، وكتاب «الوحوش» و«النبات» و«غريب الحديث» وغيره، وكان ديِّناً صالحاً.

توفي في ذي الحجَّة، ودفن بباب التِّبن، رحمَه الله[٥].

---

(١) في (ف) و(م١): وظبياً أسود. والمثبت من (خ) والمنتظم ١٣/ ١٧٦ .

(٢) في أوراق الصولي (ما لم ينشر) ص١١٣ ، وصلة تاريخ الطبري ص٦٣ أنَّ الحسن بن خليل هو أحرق السوق التي حول الجامع، وركضت خيله في المسجد، وقتلوا جماعة من العامة ممن كان في المسجد. وفي المنتظم ١٣/ ١٧٦ : وأُحرِق الجامع....

(٣) من قوله: وكان على البصرة... إلى هنا ليس في (ف) و(م١).

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٥ ، والمنتظم ١٣/ ١٧٦. وهذه الترجمة وما بعدها من تراجم إلى آخر هذه السنة لم يرد في (ف) و(م١).

عبد الله بن أحمد

ابن أبي الحَواري، أبو محمد، الزَّاهد ابن الزاهد.

كان على طريقة أبيه حتى صار من أعيانِ المشايخ بالشام، وكان له رياضات وسياحات.

أسند عن أبيه وغيره، وروى عنه محمد[١] بن سليمان الرَّبَعي وغيره، وأجمعوا على دينه وصدقه وثقتِه وزهدِه وورعِه.

عبد الصَّمد بن عبد الله

أبو محمد، القُرَشيّ، قاضي دمشق.

حدَّث عن هشام بن عمار وغيره، وكان ثقةً[٢].

غَريب

خال المُقتدر، أخو السيِّدة.

كان مُقدَّماً في الدولة محترماً، وكان فيمن قاتل ابن المعتز، وقرَّر أمر المقتدر.

ومرض بعلَّة الذَّرَب والشَّخخ، ومات ليلة الخميس لتسع بقين من ذي الحجة، وقيل: في جمادى الأولى[٣].

وصلَّى عليه الوزير ابنُ الفرات[٤] وأربابُ الدولة، وله عقبٌ ببغداد بالحريم.

(١) في (خ): أحمد. والتصويب من تاريخ دمشق ٣٢/ ٣٢٥ (طبعة مجمع اللغة)، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٩.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢/ ٢٦٦.

(٣) تقدم قريباً أنه توفي في جمادى الآخرة، وانظر الأوراق (ما لم ينشر) ص١١٧، وصلة تاريخ الطبري ص٦٥.

(٤) في الأوراق (ما لم ينشر) ص١١٧، وصلة تاريخ الطبري ص٦٥ أن أحمد بن العباس الهاشمي أخو أم موسى هو الذي صلى عليه. وفي تكملة تاريخ الطبري ص٢١٢: وحضر ابن الفرات جنازته بداره.

obeikandl.com